ودائما ..
عمار يا مصر

متى يعرف من لا يعرف له لا يعرف؟!

كثيرا ما نستشعر الألم لما وصل إليه حال العمران المصري فى مدنه وقراه. ولا نحاول أن نتعمق فى اسباب التدهور. وأن كنت فى مقالات لى فى بداية صفحة العمران أشرت إلى مسئولية ثلاثي العمران "رب العمل والمهندس والمقاول ".. وما دفعني للكتابة مرة أخرى ولن أمل ذلك ما دامت هناك إمكانات لإبداء الراى ما حدث أمامى وما سمعته شخصيا خلال الأسبوع الماضي.

التقى زميل يعمل أستاذا للعمارة والتخطيط وسأله بنيويورك بزميل يعمل مدرسا للعمارة بالقاهرة ولم يكن يعرفه عن عمله فلما عرف أنه يدرس العمارة فى القاهرة ويخرج على يديه مهندسون معماريون قال له ألا تخجل من أن تذكر أنك مدرس للعمارة والشارع المصرى به هذا الكم من اللاعمارة ؟! وفوجئ الزميل القاهري بلوم الزميل النيويوركاوى وطيبت خاطره ولم تمض أيام حتى زارنى محاسب يعمل فى بنك استثماري أرسله والده المحاسب الذي عمل بالسعودية سنوات وقد إشترى قطعة أرض بضاحية الشروق لأخذ رايى فى عرض مقدم لهم لبناء بيت العمر.. وقلبت الملف الذي قدمه لى فوجدت تقرير أساسات قام به مهندس مختص "وهو طلب أساسى يطلبه الترخيص فى المدن الجديدة " ثم صورة عقد مقترح بين مكتب للهندسة والمقاولات لتنفيذ العمارة ثم قائمة بنود وليس قائمة كميات– لبعض البنود واسعارها.. وبس؟!وسألت إبننا المحاسب.. وأين الرسومات التى سيتم تنفيذها. فأجاب أن مكتب. للهندسة والمقاولات هذا سيقوم بإعداد الرسومات والترخيص والتنفيذ. بعد أن يوافق والده؟! تنفيذ ماذا لست أدرى؟! – ويمر يومان والتقى مع زميل أستاذ للعمارة يحدثني عن رب عمل فى مشروع قرية سياحية يفاوضه فى الأتعاب ويذكر الزميل له أن هذه الأتعاب لن تكفي للزميل الاستشاري الإنشائي الذي سيقوم بالتصميم الإنشائي. ويقوت له صاحب العمل أن المشروع كله شاليهات وفيلات دور ودورين ولالزوم لاستشاري إنشائي؟! ما ذكرت فى القصص الثلاث الماضية ليست تخاريف صيف وليست فنتازيا ولكنه واقع حدث فعلا؟! ونعيشه فعلا؟! ومعنى ذلك أن صاحب العمل فى مصر لا يعلم حقيقة ومعنى ومردود العمل العمرانى السليم ولايعرف أنه لا يعرف فيذهب الى من يعرف ويثق به ليؤدي له ما يريد فى إطار محدداته التى يتركها بين يديه صاحب العمل لا يعرف لمن يلجأ حتى ولو كان متعلما لأن بعضا ممن يعرفون لا يعرفون أن من قال لا أدرى يثاب وأنه لا يسيء للمرء أن يقول عن شيء أنه لا يعرفه قدر إساءته لنفسه ولو طنه ادعاء المعرفة فى كل شيء.

- العطاء العمراني حتى من المهندس عطاء تكاملى. والقضية تحتاج لأحاديث كثيرة وإعلام دائم بدور كل منا داخل هذا الوطن وحاجة كا منا للآخر. حاجة التكامل من أجل مسئولية أمام الله من أجل غد أفضل وعمران أفضل. ودائما عمار يا مصر